

القَوَاعِدُ الْإِيمَانِيَّةُ

فِي الزَّوْجِ عَلَى مَنَهِجِ

السَّلَفِ الصَّالِحِ



لطوبى لمن علم

أبي فاجية سالم بن بكر بن قحطان السلفي

# القواعد الإيمانية

في الزواج عد

منهج السلف الصالح

لطويب علم

أبي ناجية سالم بن بكر بن

قظومار السلفي



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا  
 مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. أَمَّا بَعْدُ:  
 فَإِنَّ الزَّوْاجَ فِي الْإِسْلَامِ لَيْسَ مُجَرَّدَ عَقْدٍ اجْتِمَاعِيِّ،  
 وَلَا ارْتِبَاطٍ دُنْيَوِيٍّ مَحْضٍ، بَلْ هُوَ عِبَادَةٌ عَظِيمَةٌ،  
 تَتَفَاضَلُ ثَمَارُهَا بِقَدْرِ مَا يُغْرُسُ فِي أَضْلَاهَا مِنْ صِدْقِ  
 النِّيَّةِ، وَصَلَاحِ الْقَصْدِ. وَقَدْ أَرَسَى السَّلَفُ الصَّالِحُ  
 رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَوَاعِدَ إِيْمَانِيَّةٍ جَلِيلَةٍ، كَانَتْ مِيزَانًا لِأَعْمَالِ  
 الْقُلُوبِ وَالظُّوَاهِرِ، وَمِنْ أَجْمَعِهَا قَوْلُهُمْ: (مَنْ أَصْلَحَ  
 سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَانِيَتَهُ).

**القَاعِدَةُ الْأُولَى: النِّيَّةُ الصَّالِحَةُ أَسَاسُ صَلَاحِ الزَّوْاجِ.**  
 الزَّوْاجُ لَا يَقُومُ عَلَى الْمَظَاهِرِ وَحْدَهَا، وَلَا عَلَى تَوَافُقِ  
 شَكْلِيٍّ أَوْ مَصَالِحٍ عَارِضَةٍ، وَإِنَّمَا أَسَاسُهُ مَا فِي الْقَلْبِ.





فَإِذَا دَخَلَ الْعَبْدُ الزَّوْاجَ بِنِيَّةٍ صَالِحَةٍ؛ كَطَاعَةِ اللَّهِ،  
وَطَلَبِ الْعِفَّةِ، وَبِنَاءِ أُسْرَةٍ مُسْلِمَةٍ تَقُومُ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ  
وَطَاعَتِهِ؛ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ ظَاهِرَ زَوَاجِهِ، فَأَنْزَلَ فِيهِ الْأُلْفَةَ  
وَالْمَوَدَّةَ، وَكَتَبَ لَهُ الْإِسْتِقْرَارَ وَالْبَرَكَاتِ. وَكَثِيرٌ مِنَ  
الْخِلَافَاتِ الزَّوْجِيَّةِ إِنَّمَا تَنْشَأُ مِنْ فَسَادِ النِّيَّةِ أَوْ ضَعْفِ  
الْإِخْلَاصِ، حِينَ يَتَحَوَّلُ الزَّوْاجُ مِنْ عِبَادَةٍ إِلَى مُجَرَّدِ  
تَحْقِيقِ رَغَبَاتٍ دُنْيَوِيَّةٍ.

**القاعدةُ الثَّانِيَّةُ: إِصْلَاحُ مَا بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ اللَّهِ مِفْتَاحُ**

**صَلَاحِ الْحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ.**

قَالَ السَّلَفُ: (مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا  
بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ). وَأَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى الْمَرْءِ بَعْدَ زَوَاجِهِ  
هُوَ زَوْجُهُ؛ فَمَنْ أَحْسَنَ عِلَاقَتَهُ بِرَبِّهِ بِالمُحَافَظَةِ عَلَى  
الصَّلَاةِ، وَالصَّدَقِ، وَالتَّقْوَى، وَحُسْنِ المُرَاقَبَةِ؛ أَصْلَحَ



اللَّهُ عِلَاقَتُهُ بِشَرِيكَ حَيَاتِهِ. وَلِهَذَا كَانَ السَّلَفُ يُقَدِّمُونَ  
الدِّينَ وَالْخُلُقَ فِي اخْتِيَارِ الزَّوْجِ أَوْ الزَّوْجَةِ؛ لِأَنَّ  
صَلَاحَ الظَّاهِرِ تَابِعٌ لِمَصْلَاحِ الْبَاطِنِ.

**القاعدة الثالثة: قَصْدُ الْآخِرَةِ سَبَبُ كِفَايَةِ الدُّنْيَا.**

قَدْ يَتَخَوَّفُ بَعْضُ النَّاسِ مِنَ الزَّوْاجِ بِسَبَبِ الرِّزْقِ أَوْ  
النَّفَقَةِ، وَلَكِنَّ الْقَاعِدَةَ الْإِيمَانِيَّةَ تَقُولُ: (مَنْ عَمِلَ

لِآخِرَتِهِ كَفَاهُ اللَّهُ مَوْوَنَةً دُنْيَاً). فَمَنْ تَزَوَّجَ قَاصِدًا وَجْهَ  
اللَّهِ، مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِ، كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّ الدُّنْيَا، وَبَارَكَ لَهُ فِي

رِزْقِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ

فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾. النور: ٣٢.

**القاعدة الرابعة: الْجَزَاءُ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ.**

فَمَنْ أَحْسَنَ إِلَى زَوْجِهِ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَمَنْ عَفَا  
وَصَبَرَ وَتَجَاوَزَ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ أُمُورَهُ. فَالرَّحْمَةُ فِي الْبَيْتِ



تُورِثُ رَحْمَةً السَّمَاءِ، وَالْقَسْوَةُ لَا تَجْلِبُ إِلَّا الْجَفَاءَ  
وَالضِّيقَ.

**القَاعِدَةُ الْخَامِسَةُ: مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ.**

فَالْإِنْفَاقُ عَلَى الزَّوْجِ وَالْأَوْلَادِ بِنَيَّْةٍ صَالِحَةٍ لَا يُفْقِرُ، بَلْ  
يَزِيدُ بَرَكََةً وَنَمَاءً، وَقَدْ تَكُونُ سَعَةُ الرِّزْقِ ثَمَرَةً إِخْلَاصٍ  
فِي النَّفَقَةِ.

**القَاعِدَةُ السَّادِسَةُ: التَّغْيِيرُ يَبْدَأُ مِنَ النَّفْسِ.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا  
بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ  
مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾. الرعد: ١١.

فَمَنْ أَرَادَ إِصْلَاحَ زَوْاجِهِ، فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ؛ فَإِصْلَاحُ  
الْبُيُوتِ يَبْدَأُ مِنْ إِصْلَاحِ الْقُلُوبِ.



القاعدة السابعة: المُعَاشِرَةُ بِالْمَعْرُوفِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ

فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا

كَثِيرًا﴾. النساء: ١٩.

وَالْمَعْرُوفُ جَامِعٌ لِكُلِّ خُلُقٍ حَسَنٍ؛ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ، وَحِلْمٍ

عِنْدَ الْغَضَبِ، وَعَدْلٍ فِي الرِّضَا وَالسَّخَطِ.

القاعدة الثامنة: الرَّحْمَةُ سَبَبُ دَوَامِ الْعِشْرَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ

أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي

ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾. الروم: ٢١.

فَإِذَا ضَعُفَتِ الْمَوَدَّةُ أَحْيَتْهَا الرَّحْمَةُ، وَإِذَا فَتَرَ الْحُبُّ

حَفِظَتِ الرَّحْمَةُ الْبَيْتَ مِنَ الْإِنْهِيَارِ.





القاعدة التاسعة: الصبر أضل في دوام الزواج.

قال تعالى: ﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ

الصَّابِرِينَ﴾. الأنفال: ٤٦.

فالزَّوْاجُ لَا يَخْلُو مِنْ أَدَى وَتَقْصِيرٍ، وَلَا يَدُومُ بَيْتٌ  
بِغَيْرِ صَبْرٍ. وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: (مَا أُعْطِيَ عَبْدٌ عَطَاءً  
خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ).  
وَالصَّبْرُ هُنَا أَنْوَاعٌ: صَبْرٌ عَلَى الْخُلُقِ وَصَبْرٌ عَلَى الْبَلَاءِ  
وَصَبْرٌ عَنِ الظُّلْمِ.

القاعدة العاشرة: التغافل من فقه العشرة.

قال السلف الصالح: (العاقِلُ مَنْ يَتَغَاوَلُ لَا مَنْ  
يُحَاسِبُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ). فَالتَّغَاوَلُ عَنِ الزَّلَّاتِ  
الصَّغِيرَةِ: يَحْفَظُ الْمَوَدَّةَ وَيَقْطَعُ طَرِيقَ الشَّيْطَانِ وَيُبْقِي  
الْهَيْبَةَ بِلَا قَسْوَةٍ.





قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيُّ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ زَائِدَةَ يَقُولُ: (الْعَافِيَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي التَّغَافُلِ. قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، فَقَالَ: الْعَافِيَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، كُلُّهَا فِي التَّغَافُلِ). تهذيب الكمال (١٩) / (٣٦٩).

فَمَا أَجْمَلُهُ مَعَ زَوْجَةٍ، وَوَلَدٍ، وَصَاحِبٍ.  
القَاعِدَةُ الْحَادِيَةُ عَشْرَةَ: الشُّكْرُ سَبَبُ دَوَامِ النِّعْمَةِ.  
قَالَ تَعَالَى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾. إبراهيم: ٧.

فَشُكْرُ الزَّوْجِ لَزَوْجِهِ، وَشُكْرُ الزَّوْجَةِ لَزَوْجِهَا: يَزِيدُ الْأُلْفَةَ وَيَمْنَعُ جُحُودَ الْعِشْرَةِ وَيَجْعَلُ النِّعْمَةَ ثَابِتَةً غَيْرَ زَائِلَةٍ.



## القاعدةُ الثَّانِيَةُ عَشْرَةَ: الْبُيُوتُ تُحْفَظُ بِالطَّاعَةِ لَا بِالْمُجَادَلَةِ.

فَالْبُيُوتُ لَا تُصْلَحُ بِكَثْرَةِ الْخُصُومَاتِ، بَلْ تُصْلَحُ بِ:  
الصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ وَغَضِّ الْبَصَرِ وَالِاسْتِقَامَةِ فِي الْخَلَوَاتِ  
وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: (كُنَّا نَرَى أَنَّ فَسَادَ الْبُيُوتِ مِنْ  
فَسَادِ السَّرَائِرِ).

الحمد لله على التمام

١٠- رجب- ١٤٤٧

